

## إصلاح الدّورة الرئيّسيّة 2016

### مادة التاريخ شعبة الاقتصاد والتصرّف

#### الموضوع الأول:

#### التقديم:

تمثل هذه الوثيقة مقتطف من " وثائق نصيّة وشفويّة «مصدرها المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية تونس 1993 ص 148-153 وهي شهادة شفوية لعبد القادر زروق أحد الوطنيين من مواليد 1918 انخرط في صفوف الحزب الحر الدستوري التونسي وتولى رئاسة شعبة سيدي حمادة سنة 1934، كما ساهم في النّضال من أجل التحرر الوطني.

تتنزل أحداث النص في فترة تاريخية تميّزت بعودة النشاط الوطني في ظل انعكاسات أزمة الثلاثينات إضافة إلى إمعان فرنسا في تحديّ مشاعر التونسيين وفشل تجربة الحوار الأولى التي انتهت بأحداث 9 أفريل 1938

ويطرح النص أشكال النضال التي اعتمدها الوطنيون في مواجهة هذه التحديات وما آلت إليه من أحداث دامية. فما هي خصائص السياسة الاستعمارية الفرنسية بين 1932 و1938؟

ما هي أبرز مظاهر تطور النضال الوطني في مقاومة سياسة فرنسا خلال الثلاثينات؟

1. خصائص السياسة الاستعمارية الفرنسية بين سنتي 1932 و1938

1. سياسة قمعية من 1932 إلى 1936

- تحدي المشاعر الوطنية من خلال فتح باب التجنيس أمام التونسيين والسّماح بدفن المجنسين في المقابر الإسلاميّة

- قمع السلط الاستعمارية للتحركات المناهضة للتجنيس (السطر 6)

- سياسة المقيم العام بتونس خاصة زمن مارسيل بيروطن: 6 ماي 1933 إصدار قوانين زجرية بفرض الإقامة الجبرية على المعارضين اعتقال بعض قيادات الحركة الوطنية ونفيهم إلى الجنوب التونسي 3 سبتمبر 1934

- منع نشاط الحزب الجديد وتعطيل صحيفته " العمل التونسي "

- قمع تحركات الطلبة الزيتونيين (السطر 9)

2. سياسة الحوار: 1936-1937.

- سياسة ليّنة ومتفهمّة زمن حكومة الجبهة الشعبية الأولى في فرنسا (ليون بلوم) وهي تجمع ظرفي لأحزاب اليسار بفرنسا أثناء انتخابات ماي 1936، وإتباع سياسة " تحررية " تجاه المستعمرات مع تقبل مبدأ الإصلاحات (السطر 13)

- إقرار حرية الصحافة والاجتماع مع تقديم وعود بالشروع في إصلاحات (خطاب فيانو بتونس 1937).

- معارضة المتفوقين لهذه الإصلاحات وفشل التجربة الأولى للحوار.

3. العودة إلى سياسة القمع والصدام في أحداث أفريل 1938

- فصل علي بلهوان من العمل بالمدرسة الصادقية ومحاكمته بتهمة التحريض.

- قمع المتظاهرين في أحداث أفريل 1938 (السطر 16).

- محاكمة قادة الحزب الجديد وحلّه.

II. مظاهر تطور النضال الوطني في مقاومة السياسة الاستعمارية بين 1932 و 1938

1. انتعاشة العمل الوطني بداية من الثلاثينات

- التصدي للتجنيس بأشكال نضالية مختلفة (السطر 2).

- انعقاد مؤتمر قصر هلال وتأسيس الحزب الدستوري الجديد في 2 مارس 1934 وانتهاج الحزب لخطة العمل المباشر المعتمد من القوى الشعبية

- تكوين الشعب الدستورية بقرى الساحل وبداخل البلاد مثال قرية سيدي حمادة بجهة سليانة (السطر 6)

- تنوع أشكال النضال ضدّ السياسة الاستعمارية (مظاهرات، عرائض وإضرابات)

## 2. تجربة الحوار مع حكومة الجبهة الشعبية (1936-1938).

- استغلال الحزب انفراج الوضع السياسي في عهد المقيم العام أرمون قيون لتدعيم نشاطه داخل البلاد

- تقدم المجلس الملىّ بجملة من المطالب المعتدلة (10 جوان 1936) والدخول في تجربة حوار أولى مع فرنسا

## 3. تصعيد النضال إثر فشل تجربة الحوار

- خيبة أمل الدستوريين في وعود الجبهة الشعبية وانعقاد مؤتمر نهج التريبونال (30 أكتوبر - 2 نوفمبر 1937)

- إقرار مبدأ الإضراب العام تضامنا مع حركات التحرر بكل من الجزائر والمغرب الأقصى

- انعقاد المجلس الملى للحزب يومي 13 و14 مارس واقتراح العصيان المدني والعسكري

- انخراط الشباب التلمذي والطالبي في النضال الوطني (تلاميذ الصادقية وطلبة جامع الزيتونة)، ودعوة جميع الفئات إلى الكفاح والتضحية.

- خلق حركة احتجاجية قصد التصدي للقمع الفرنسي: إضراب بالمدرسة الصادقية يوم 25 مارس 1938 أدى إلى إغلاقها من قبل السلطة مما دفع بالحزب إلى الدعوة إلى إضراب عام يوم 8 أبريل 1938

- المواجهة مع السلطات الاستعمارية في 8 و9 أبريل 1938 بقيادة المنجي سليم وعلي بلهوان ومن الشعارات المرفوعة: سقوط الامتيازات، حكومة وطنية، برلمان تونسي ...، عدة مظاهرات بالمدن الداخلية (السطر 15)

#### الخاتمة:

بينت هذه الشهادة الشفوية من جهة موقف فرنسا المتصلب تجاه التونسيين خلال فترة الثلاثينات، ومن جهة ثانية تجربة الحوار مع حكومة الجبهة الشعبية التي رغم فترتها الوجيزة فقد ساهمت في فتح آفاق نضالية جديدة وساهمت في تجذر العمل الوطني وبلورة التوجهات الأساسية رغم قمعه على إثر أحداث أبريل 1938

فما هي أشكال النضال التي ستعقب هذه المرحلة خلال الحرب العالمية الثانية

## الموضوع الثاني

التقديم:

تتعلق الوثيقتان بالتحويلات التي روسيا نتيجة الثورة البلشفية التي أفضت إلى سقوط النظام القيصري سنة 1917 والتي عبّرت على عمق الأزمة التي كان يعانيها المجتمع الروسي وتحجر النظام القيصري وتنامي القوى المعارضة للهيمنة الروسية

وثيقتين مرجعية: الوثيقة الأولى عنوانها «أسباب قيام الثورة البلشفية» مقتطفة من كتاب الأهمية الثالثة ومكانتها في التاريخ " أعمال مختارة، المجلد 2، الجزء 2، ص 202-203 للنين منظر وزعيم الثورة البلشفية (1870-1924)

الوثيقة الثانية تحت عنوان "بعض إنجازات النظام السوفيياتي الجديد" مقتطف من كتاب " تاريخ الحزب الاشتراكي البلشفي السوفيياتي " ص 275 لجوزيف ستالين (1879-1953) ريان سفينة النظام السوفيياتي الجديد

وتتنزل الوثيقتان في إطار التاريخي تميز بتحول النظام السياسي بروسيا إلى من نظام قيصري إلى نظام سوفيياتي جديد وي طرح إشكالية مدى نجاح النظام السوفيياتي الجديد في تكريس الديمقراطية البروليتارية المباشرة التي دعا إليها

فما هي أسباب قيام الثورة البلشفية بروسيا سنة 1917؟ وما هي أهم إنجازات النظام الجديد إلى حدود سنة 1936

1. أسباب قيام الثورة البلشفية في روسيا سنة 1917.

1. الأسباب السياسية: (السطر 1)

- تراجع روسيا كقوة استعمارية قديمة وتحجر النظام القيصري الاستبدادي

- نظام أوتوقراطي استبدادي يرفض الإصلاحات، امتعاض القوميات (المطالبة بالمساواة واحترام هويتها)

- فقدان النظام لقواعده الاجتماعية، تنامي المعارضة السياسية سواء المعارضة الليبرالية (البورجوازية والنواب المعتدلون بالدوما) أو المعارضة الاشتراكية (الاشتراكيون الثوريون، الاشتراكيون الديموقراطيون). (السطر2)

- وقوع عدة تحركات عنيفة مثل ثورة 1905 وإسهامها في التثقيف والتأطير السياسي لقادة الثورة وتدريب الفئات الشعبية على الانخراط في النضال الاجتماعي والسياسي لمقاومة الاستغلال

- عزلة النظام القيصري وتنامي المعارضة (شعارات سياسية معادية للنظام القيصري وتضخم حركة التمرد في صفوف الجيش

- أدى دخول روسيا الحرب العالمية الأولى وتعدد هزائمها إلى تعميق أزمته وتفجير التناقضات التي تشق المجتمع الروسي فوفر كل ذلك الظرفية الملائمة لاندلاع الثورة

2. الأسباب الاقتصادية والاجتماعية: (السطر3).

اقتصاديا: محدودية التحولات الاقتصادية باتجاه تعصير الفلاحة والتصنيع، اقتصاد زراعي متخلف وتصنيع محدود يعتمد رؤوس أموال أجنبية.

اجتماعيا: احتداد التناقضات بين الفئات الاجتماعية في الأرياف والمدن:

- تمثلت أزمة الأرياف في الطبقة المحجفة حيث أن طبقة النبلاء (الأرستقراطية) كانت أقلية محظوظة تحتكر النفوذ السياسي وتتمتع بعدة امتيازات ضريبية وشرفية، يحتكرون غالبية الأراضي الزراعية الخصبة، غالبيتهم مساندة للحكم القيصري يطالبون إبقاء الوضع السائد، معارضة التصنيع بالمدن، رفض تحسين مستوى العيش بالريف، التصدي لنزوح الفلاحين نحو المدن.

- عامة الفلاحين: غالبية المجتمع (15 مليون نسمة في 1905)، هيمنة الاقتصاد التقليدي 75" من الناشطين في القطاع الفلاحي، يمتلكون نسبة قليلة من الأراضي الزراعية في شكل ضيعات ضيقة ومشتتة.

- وضع متردي: الفقر والامية، العمل في أراضي النبلاء، الضرائب وأعمال السخرة ... ومن مطالبهم: إعادة توزيع الأراضي بالريف، إلغاء الديون القديمة، تحسين ظروف عيشهم.

- أمّا التناقضات الاجتماعية بالمدن فقد امتلأت الشوارع بالجائعين بسبب نقص في تموين المدن.

- الطبقة البورجوازية: نسبة ضئيلة جدا من المجتمع، طبقة اجتماعية صاعدة مرتبطة بتصنيع القسم الأوربي من روسيا في نهاية القرن 19.

- ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية ملائمة لقيام ثورة أقرزت نظاما جديدا

## II. أهم إنجازات النظام السوفياتي الجديد إلى حدود 1936

1. إنجازات سياسيّة: (السطر 1).

- سقوط النظام القيصري وانتصاب الاشتراكية بروسيا والتي تعني سيطرة الأغلبية في المجتمع على حساب الأقلية المتمثلة في الأرستقراطية والبورجوازية وهذا نتيجة ثورة شعبية مسلحة بقيادة الحزب البلشفي

- حكم وطني موجه لخدمة مصالح الأغلبية أي العمال والجنود وصغار الفلاحين

- تكوين دولة اتحادية (الاتحاد السوفياتي) منذ 1922 لكن هذا النظام تميز بالبيروقراطية والمركزية الشديدة

II. الإنجازات الاقتصادية: (السطر 2-3).

- تجاوز التأخر الاقتصادي والالتحاق بركب الدول المصنّعة.

- إلغاء الملكية الفردية لوسائل الإنتاج وتعويضها بملكية الدولة من خلال:
- تأميم المؤسسات الصناعية والتجارية والمالية واعتماد مخططات شاملة، مركزية وإلزامية.
- تأميم الأراضي الزراعية واستغلالها ضمن نوعين من المستغلات وهما السوفخوزات والكلخوزات وتجهيزها بطرق وتقنيات عصرية.
- ارتفاع الإنتاج الفلاحي وتحول الاتحاد السوفياتي إلى قوة صناعية بالتركيز على الصناعات الثقيلة والتجهيز.

### III. الإنجازات الاجتماعية: (السطر 6).

- تقويض أسس المجتمع التقليدي وبناء مجتمع حديث.
- تصفية طبقة كبار الملاكين العقاريين والبورجوازية ومنع امتلاك وسائل الإنتاج (مصادرة أراضي الأرستقراطية وعائلة القيصر والكنيسة وتوزيع قسم من تلك الأراضي مجانا على صغار الفلاحين ... ومحاكمة أعداء الثورة).
- تحسين أوضاع طبقة العمال ماديا وفكريا وتمكينهم من ضمانات ضد البطالة والمرض وحوادث الشغل بإرساء المساواة بين الرجل والمرأة وبين القوميات مع احترام هويتها الحضارية (مجلس الأقليات).
- ترسيخ قيم جديدة أساسها التعاون، الوطنية، معادات الرأسمالية والفكر الديني، تقديس العمل... لكن مستوى العيش بقي متواضعا مقارنة بالبلدان الرأسمالية كما تحمل المزارعون عبء التصنيع.

الخاتمة: لقد بيّنت دراسة الوثيقتين عمق التحولات التي شهدتها روسيا في الربع الأول من القرن العشرين وعكست موقف منظر ومؤسس (لينين) النظام الجديد الذي شهده هذا البلد إبان الثورة البلشفية، ويبقى التساؤل عن موقف القوى الرأسمالية من نجاح هذه الثورة في روسيا.



## الموضوع الأوّل: مقال

تحتلّ الخدمات مكانة محوريّة في اقتصاد الولايات المتّحدة الأمريكيّة وتُعدّ أحد أوجه النّفوذ الأمريكي في العالم. يبيّن ذلك.

## الإصلاح

### المقدّمة:

لقد تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من تجاوز طور الاقتصاد الصناعي الى طور الاقتصاد ما بعد صناعي والذي يحتلّ ضمنه قطاع الخدمات مكانة متميّزة ومحوريّة كما تُعدّ أحد أوجه النّفوذ الأمريكي في العالم .

فما هي مظاهر مكانة قطاع الخدمات في اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية؟ وكيف يمثّل هذا القطاع أحد أوجه النّفوذ الأمريكي في العالم؟

1 - مكانة الخدمات في الاقتصاد الأمريكي :

1 - مكانة متميزة في التشغيل وفي الناتج الداخلي الخام وفي التصدير:

تتجلى قوّة قطاع الخدمات في قدرته الفائقة على إحداث المؤسّسات وتوفير مواطن الشّغل في وقت تسجّل فيه بقيّة القطاعات تراجعاً وأصبح يشغلّ 82 % سنة 2013 أي أربعة أخماس مجموع النشطين وهي من أعلى النّسب المسجّلة في البلدان المتقدّمة ويتوقع أن تسجّل هذه النسبة نموّاً متواصلاً.

كما تبرز أولويّة هذا القطاع من خلال ارتفاع حصّته في تكوين الناتج الدّاخلي إذ يساهم بأكثر من 77.7 % من هذا الناتج سنة 2012 وهو ما يجسّد ثلثة اقتصاد الأمريكي والذي استفاد من أهمية الطّلب الداخلي لتلبية حاجيات المجتمع الأمريكي والاقتصاد. كما توفّر بعض فروع الخدمات كالسيّاحة

والخدمات الماليّة والتأمين وبراءات الاختراع والنقل الدّولي مداخيل هامّة من العملة الصّعبة، وتتصدّر الولايات المتحدة الأمريكيّة بلدان العالم على مستوى العائدات السياحية والتي بلغت سنة 93.9 مليار دولار، كما تمثّل خدمات الإنتاج السينمائي مصدر جلب العملة الصّعبة إضافة إلى الدور الهامّ للشركات الخدميّة الأمريكيّة المتوطّنة بالخارج في مجال المطاعميّة مثل ماكدونالد ووال مارت في تجارة التفصيل وديزناي لاند في مجال الترفيه. ونتيجة لذلك تعتبر الولايات المتحدة الأمريكيّة أكبر مصدر للخدمات في العالم رغم المنافسة من بقية أقطاب الثالوث إذ تحقّق بمفردها سدس الصّادرات العالمية للخدمات ويسجّل ميزان مبادلات الخدمات فائضاً قدّر سنة 2009 بـ 132.1 مليار دولار.

تبرز المكانة الهامة للخدمات في الاقتصاد الأمريكي. فما هو دورها في تنشيط بقية القطاعات ؟

## 2 - دور الخدمات في تنشيط بقية القطاعات الاقتصادية :

يبرز هذا الدور في الفلاحة من خلال أهميّة المركّب الصّناعي الفلاحي الخدمي والذي يتكوّن علاوة على المستغلّات الفلاحيّة التي تمثل الحلقة المحوريّة من مجموع الأنشطة والمؤسّسات الخدميّة سواء في عالية الإنتاج مثل الرّصد الجوي والبنوك والطب البيطري والتأمين والبحث الفلاحي ، وفي سافلة الإنتاج الفلاحي على مستوى خدمات التوزيع والمطعميّة والإشهار والنقل.... أمّا في الصّناعة فيبرز دور الخدمات من خلال ما توفّره لصالح الشركات المنتجة من خدمات مثل النقل والصّيانة والإشهار والتّصميم والحراسة والتي لا تدخل مباشرة في عملية الإنتاج وتسهم بذلك في تنشيط هذا القطاع وتُضفي قيمة مضافة هامّة على المنتجات الصناعيّة.

تتأكّد بذلك المكانة الهامة لقطاع الخدمات وثقلته الاقتصادية الأمريكي، فكيف تجسّد الخدمات أحد أوجه النفوذ الأمريكي في العالم؟

## II - الخدمات أحد أوجه النّفوذ الأمريكي في العالم :

### 1 - الولايات المتحدة الأمريكية أكبر مُصدّر للخدمات في العالم :

تُعتبر الولايات المتحدة الأمريكية ثالث قطب تصديري في العالم و تحتل صادرات الخدمات مكانة هامّة وتبرز ضمنها صادرات الخدمات المُسددة إلى المؤسّسات والخدمات المالية وصادرات براءات الاختراع التي تُقارب قيمتها ثلثي قيمة صادرات السّلع، إضافة إلى ما توقّره الشّركات العابرة للقارّات الأمريكية من عائدات ماليّة بفضل ما تمتلكه من فروع منتشرة في العالم، وبفضل ما تمتلكه من أصول ماليّة وما تحقّقه من مبيعات وهو ما جعلها أحد أهمّ الأطراف المتحكّمة في الأدفاق التّجاريّة والماليّة وأحد أدوات النّفوذ الأمريكي في العالم .

### 2 - هيمنة الخدمات الماليّة الأمريكية في العالم:

يبرز ذلك من خلال أهميّة مساهمتها في الاستثمارات الأجنبية المباشرة الصّادرة بقرابة 17 % وبنسبة 18 % من الاستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة. كما تمتلك أرصدة ضخمة من الاستثمارات الأجنبية المباشرة الصّادرة والواردة والذي يؤكّد نفوذ الشركات عبر القطريّة الأمريكية في العالم وتمنح الولايات المتحدة الأمريكية قُدرة عالية في التحكم في الاقتصاد العالمي. إضافة إلى المكانة التي يحتلّها الدولار الأمريكي الذي يعتبر العملة الأولى عالميا والعملة المعتمدة في المبادلات التّجارية العالميّة وفي الاستثمار، وفي مداولات البورصات العالميّة، ويمنح انتشاره واعتماده على نطاق واسع تأثيرا كبيرا على الاقتصاد العالمي، ذلك أنّ تغيّر قيمته يؤثر على مستوى قدرة الاقتصادات الأخرى على المنافسة .

كما تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية بورصات كبرى مثل وول ستريت التي تضبط أسعار أغلب الموادّ الأوليّة والمنتجات الصناعية المتنوعة وتستأثر بقرابة نصف قيمة الرّسّمة بالبورصة، وتستقطب المدّخرات النّقديّة من كل أنحاء العالم، وتؤثر مداولاتها على بقية البورصات في العالم .

### 3- الخدمات دعامة النّفوذ الثقافي الأمريكي في العالم :

ساهمت خدمات السينما والإعلام والترفيه في إشاعة القيم الأمريكيّة ونمط العيش الأمريكي عبر العالم، مثل قيم الاستهلاك وحبّ المغامرة والروح الرياديّة، كما تولّت السينما والمسلسلات التلفزيونيّة والقنوات الفضائيّة الأمريكيّة والصحف والمجلات المتخصّصة نقل صورة وردية عن المجتمع الأمريكي ونشر اللغة الأنقليزيّة، التي تحوّلت إلى لغة العالم. إضافة إلى خدمات الإعلام التي استندت علي جهاز إعلامي قويّ ومتنوّع تمثله صحافة مكتوبة وشبكات تلفزيونيّة ووكالات أنباء ظلّت مؤثّرة لزمان طويل في صياغة الأخبار وتوجيه الرأى العام العالمي حسب مصالحها، فأسهمت بذلك في تأكيد النفوذ الأمريكي عبر العالم.

#### الخاتمة:

أفضى بذلك تطور الاقتصاد الأمريكي الى احتلال الخدمات مكانة محورية ضمنه، كما تأكّد دوره في تدعيم مكانة ونفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في العالم.

## الموضوع الثاني: دراسة وثائق

### وزن البرازيل في التجارة العالمية

#### التقديم:

مجموعة وثائق حول وزن البرازيل في التجارة العالمية، تتمثل الوثيقة الأولى في جدول إحصائي ثابت مصدره المنظمة العالمية للتجارة: إحصائيات التجارة العالمية، 2014 وتقرير حول التجارة العالمية بعنوان حصة البرازيل من مبادلات السلع والخدمات في العالم، أما الوثيقة الثانية فتتمثل في رسم بياني ذي أعمدة (هيستوغرام) اقتطف من جغرافية الأقسام النهائية بعنوان تطور قيمة صادرات البرازيل من السلع حسب الوجهة بين 2002 و2012 بالمليون دولار والوثيقة الثالثة جدول إحصائي ثابت مصدره المنظمة العالمية للتجارة، إحصائيات التجارة العالمية 2014 بعنوان تركيبة المبادلات التجارية البرازيلية سنة 2013، وتتمثل الوثيقة الرابعة أيضا في جدول إحصائي ثابت مقتطف من ملامح العالم الاقتصادية 2016 ومصادر أخرى حول حصة البرازيل من إنتاج وتصدير بعض المنتجات الفلاحية والصناعية، وأخيرا الوثيقة الخامسة نصّ مصدره بابلو قابريال فريرا، مركز الدراسات حول الاندماج والعملة يبين السياسة الخارجية البرازيلية. أبرزت الوثائق خصائص التجارة الخارجية البرازيلية، والمكانة التي يحتلها البرازيل في التجارة العالمية.

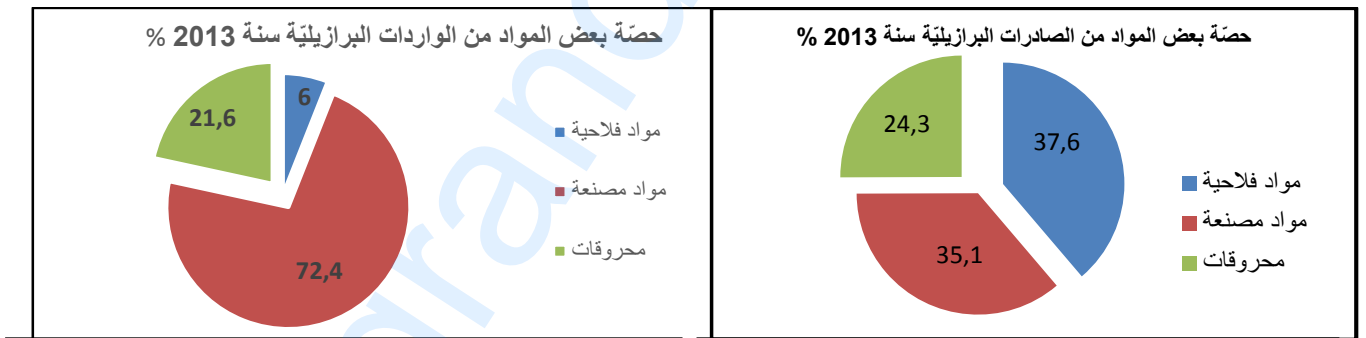
فما هي خصائص التجارة الخارجية البرازيلية، وماهي دعائمها؟ وما هو الوزن التجاري للبرازيل على

الصعيدين الإقليمي والعالمي وحدوده؟

## 1- خصائص التجارة الخارجية البرازيلية ودعائمها:

### 1 - خصائصها:

لقد استفاد البرازيل من النهضة الصناعيّة التي حقّقها، ومن تنامي قوّته الفلاحيّة ليدعم حضوره في الأسواق العالميّة، ولتكتسب تجارته الخارجيّة الكثير من الحيويّة التي تميّزه عن بقية الأقطار الصناعيّة الجديدة، وهو ما يبرز على مستوى تركيبة هذه المبادلات التي تجمع بين منتجات فلاحيّة تساهم بـ 37.6 % من مجموع صادراته أي أكثر من الثلث ومنتجات معلميّة تبلغ حصّتها 35 % أي قرابة الثلث ومواد منجميّة وطاقيّة تمثل 24.3 % من مجموع صادراته أي قرابة الرّبع. وقد تدعّمت مكانة الموادّ المصنّعة ضمن هذه المبادلات والتي تميّزت بتنوّعها لتشمل آلات وتجهيزات النّقل وموادّ التكنولوجيا العالية ليكتسب البرازيل بذلك بعض سمات صادرات بلدان متقدّمة، وتمثل الموادّ المصنّعة 72.4 % من الواردات أي قرابة ¼ الواردات الجمليّة للبرازيل. و يبرز الرّسم البياني التّالي تركيبة المبادلات التجاريّة البرازيلية سنة 2013 .



المصدر: المنظمة العالميّة للتجارة ، إحصائيات التجارة العالميّة 2014

تبرز بذلك أهمّ خصائص تركيبة مبادلات البرازيل فما هي خصائصها على مستوى الأطراف؟

تنوّع أطراف التبادل التجاري البرازيلي، وتبرز أهميّة البلدان المتقدمة وخاصّة الولايات المتحدة الأمريكيّة والاتحاد الأوروبي اللذان يستوعبان أكبر نسبة من صادراته من السّلع والتي بلغت قيمتها سنة 201276 مليون دولار ولتسجّل بذلك نموًا هامًا مقارنة بسنة 2002 إذ تضاعفت أكثر من مرتّين خلال 10 سنوات

. كما تضاعفت قيمة صادرات البرازيل مع البلدان الصّاعدة وأساسا الصّين بـ 21 مرّة خلال نفس الفترة بينما تضاعفت صادراته نحو الأرجنتين أكثر من 7.5 مرّة، وهو ما يؤكّد سعي البرازيل لتدعيم حضوره في أسواق الجنوب مثل السّوق المشتركة لجنوب أمريكا.

يتأكّد بذلك سعي البرازيل إلى تدعيم تجارته الخارجيّة فما هي دعائمها؟

## 2 - دعائم التّجارة الخارجيّة البرازيليّة :

تتعدّد دعائم التّجارة الخارجيّة البرازيليّة والمتمثّلة في قوّته الإنتاجيّة الضّخمة والتنوّع الذي يميّز فلاحته وصناعته. فبالنسبة للمنتجات الفلاحيّة تبرز ضمنها المنتوجات التّصديرية مثل القهوة وقصب السكر إذ تساهم البرازيل بـ 32% من إنتاج القهوة في العالم أي قرابة  $\frac{1}{3}$  و 40% من قصب السكر أي أكثر من خمسي الإنتاج العالمي وهو ما يوفر إمكانيات تصديريّة عالية جعلت البرازيل يحتل المرتبة الأولى عالميا على مستوى الإنتاج والتّصدير لهذه المنتجات بثلاث الصّادرات العالمية للقهوة والخمسين بالنسبة لقصب السكر. أمّا بالنسبة للإنتاج الصّناعي فإن تنوّع الإنتاج وضخامته سمحا ببدورهما بأهمية التصدير نتيجة أهميّة صناعات الجيل الأوّل مثل الفولاذ إذ يساهم البرازيل بـ 2% من الإنتاج العالمي ممّا مكّنه من احتلال المرتبة 9 عالميا وخوّل له إمكانيات تصديرية إذ يحتلّ المرتبة 14 بـ 2% من الصادرات العالمية، إضافة الى بروز صناعات الجيل الثاني وخاصّة السيّارات وهي صناعات موجهة أساسا نحو التّصدير إذ يعتبر البرازيل ثامن مُصنّع عالمي للسيّارات بـ 13.5% من الإنتاج العالمي وهو ما يبيّنه المرتبة 12 عالميا علي مستوى التصدير.

كما تبرز الوثيقة عدد 5 في السّطر الرّابع دور الدولة البرازيليّة التي تسعى الى تشجيع التّصدير وتنويع وجهة الصّادرات جغرافيا وهو النموذج التنموي الذي يعتبر المنطلق لما يُعرف بالمعجزة البرازيلية من خلال دعم الإرتباط بالأسواق الخارجيّة والانفتاح على رأس المال الخاصّ المحلّي والأجنبي، وعملت الدولة على توفير كل الظّروف لنجاح هذا التوجه.

كما يعمل البرازيل منذ بداية التسعينات علي تحرير مبادلاته التجارية وتوثيق العلاقات مع الخارج في إطار التزامه بتطبيق برنامج الإصلاح الهيكلي الذي يقضي بإزالة الحواجز الجمركية كما ورد في الوثيقة 5 وهو ما مكّنه من اقتحام أسواق جديدة في أمريكا اللاتينية و آسيا والشرق الأوسط ، ذلك ما تؤكده معطيات الوثيقة الثّانية وما ورد في الوثيقة عدد 5. إضافة الى ذلك يعمل البرازيل في إطار هذه السّياسة علي التصدّي للسّياسات الحمائيّة المعتمدة من قبل القوى الاقتصادية الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوروبي وعلى إلغاء الدعم على المواد الفلاحيّة المعتمدة من قبل القوتين كما ورد في الوثيقة عدد 5 ، في إطار المفاوضات مع المنظّمات الدّولية وخاصّة المنظّمة العالميّة للتّجارة . ولدعم صادراته الفلاحيّة وللحدّ من تبعيّة المفرطة للقوى الاقتصادية الكبرى يسعى البرازيل الى تكثيف علاقاته التجارية مع البلدان النامية .

تضافرت بذلك العديد من العوامل لتساهم في تدعيم التجارة الخارجيّة البرازيلية، فما هو وزنها على الصّعّيين الإقليمي والعالمي وما هي حدودها ؟

II - وزن تجارة البرازيل عالميا وإقليميا وحدودها:

1 - وزن تجارة البرازيل على المستوى الإقليمي والعالمي :

أ- على المستوى الإقليمي

سعى البرازيل الى تدعيم حضوره في أسواق الجنوب وخاصة بلدان أمريكا اللاتينية و بلدان السوق المشتركة لجنوب أمريكا (المركوسور) ، وتحتلّ الأرجنتين مكانة هامة في مبادلاته من السلع إذ بلغت قيمة صادرات البرازيل من السلع نحوها ما قيمته 18 مليون دولار سنة 2012 ، وقد سجّلت قيمة هذه الصادرات نموا بين 2002 و 2012 إذ تضاعفت قرابة 8 مرّات . كما يحتلّ البرازيل مكانة هامة ضمن مبادلات أمريكا الوسطى والجنوبية إذ تمثّل حصّته من صادرات السلع 32.8 % و 32.3 % بالنسبة



للواردات أي ما يمثل  $\frac{1}{3}$  في حين يساهم بـ 25.6% من صادرات الخدمات لأمريكا الوسطى والجنوبية أي الربع و42.3% من الواردات أي أكثر من الخمسين.

سعى البرازيل بذلك الى تدعيم حضوره إقليميا في أسواق أمريكا اللاتينية فما هو وزنه على الصعيد العالمي؟

ب - على المستوى العالمي:

لقد تحوّل البرازيل الى طرف نشيط في الأسواق العالمية سواء علي مستوى مبادلات السلع التي تمثل قرابة 2% من المجموع العالمي أو على مستوى مبادلات الخدمات بقرابة 1% للصادرات وقرابة 2% للواردات وهو ما يؤكد حيوية الاقتصاد البرازيلي .

كما تبرز مكانة البرازيل من خلال تزعمه مجموعة العشرين في مفاوضات المنظمة العالمية للتجارة أثناء ندوة كنكون بالمكسيك.

تدعمت مكانة البرازيل إقليميا وعالميا إلا أن ذلك لا يخفي حدود الوزن التجاري للبرازيل فما هي هذه الحدود؟

2- حدود الوزن التجاري البرازيلي:

رغم أهمية المكانة التي تحتلها التجارة الخارجية البرازيلية عالميا وإقليميا تبرز الحدود من خلال محافظة البرازيل علي سمات تجارة بلد نام ويتجسد ذلك من خلال بنية المبادلات التي تمثل فيها المواد الفلاحية أكثر من  $\frac{1}{3}$  الصادرات البرازيلية ، والمحروقات بقرابة الربع . إضافة الى اعتماد البرازيل نموذجا تنموي جعل من التصدير ضرورة قصوى وهو ما كرّس ارتباطه الوثيق بأسواق خارجية احتدت المنافسة فيها، كما تقيّد البرازيل بعدد محدود من بلدان الشمال وهي الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد الأوروبي خاصة كما بينته الوثيقة الثانية إضافة إلى اليابان ، إذ تستوعب هذه البلدان أكثر من نصف صادرات البرازيل وتتحكم عن طريق بورصاتها في أسعار بعض منتجاته الرئيسية التي يروجها كالقهوة والكاكاو

والقوارص خاصة وأن البرازيل لا يمكنه التعويل كثيرا على السوق الداخلية بسبب تركز الدخل لدى أقلية ، كما أن أهمية حصّة المواد الغذائية من الواردات والتي تمثل 6 % والموادّ المصنّعة التي تمثل 72.4 % أي قرابة  $\frac{3}{4}$  الواردات يمثل مظهرا من مظاهر إنتمائه الى الجنوب وتبعيته للبلدان المتقدمة

#### الخاتمة

تكمن أهمية الوثائق في إبراز مكانة التجارة الخارجيّة البرازيلية إقليميا وعالميا، والدّعائم التي ساهمت في تحقيق هذه المكانة وحدودها.